

ورغم البعاد إلتقينا

لم اكن اتوقع ان اقابلها بعد مرور كل تلك السنوات، ربما لا تكون هي ولكن لا يوجد
مثيل لها في نساء العالم اجمع هي التي سرقت قلبي منذ اللحظة التي رأتها عيني فيها
ببراءتها وعفويتها تلك

اسمى حازم وقد بلغت من العمر اربعين، ولكننى الآن اشعر وكأن السنوات عادت بى
للخلف لاصبح فى السادسة والعشرون من عمري منذ ان عدت إلى بلدى الحبيبه
مصر بعد غياب دام لسنوات طويله

منذ عودتى وانا اسير فى الشوارع بحثاً فى الوجوه عنها إلى ان وصلت إلى المكان
الذى ألتقينا فيه للمره الاولى وجلستُ اتذكر المره الاولى التى تقابلت اعيننا فيها كانت
ذات ملامح ملائكيه تحمل براءه الاطفال، كانت هادئه مثل نسمة الهواء فى الصيف
فلاش بالك

كانت تجلس على الشط هادئه ترتدى فستان يصل إلى الركبه لونه اصفر ملئ
بالورود يتماشا مع خصلاتها الذهبية التى تطاير اثر الهواء، تمتلك عينان اشبه ببركه
العسل الصافى رموش سوداء مع حاجبين عريضين ووجه دائرى ابيض اللون
وشفتين باللون الوردى مع غمازتين وجسد ممشوق نعم انها جميلتى هاله

رنا: سورى والله انى اتأخرت عليكى

هاله: لا ابدا انا اصلا كنت حابه اقعد لوحدى شويه

رنا: تمام

وتصمت قليلا ثم تتحدث مره اخرى

رنا: هتحضري بارتى النهارده

هاله: مش عارفه لسه هشوف

رنا: علشان خطري تعالى انتى عارفه انتيمتى ومش هبقى مبسوطه من غيرك

هاله: تمام ماشى

رنا بفرحه: بجد

هاله: بجد

واثناء حديثهم تجد هاله شاب يقف بعيدا عنهم ببعض من الخطوات وينظر اليهم

هاله بخوف: رنا هو انتى تعرفى الواد اللى واقف هناك ده

وتنظر رنا إلى ماتشير إليه هاله

رنا: لا

هاله: اصل من ساعه مانتى جيتى وهو عمال يبص علينا

رنا: فكك يابنتى يعنى هيعملنا ايه

هاله: ده لسه ببص علينا لا انا هروح واشوف ببص على ايه ده

رنا: يخربيتك يابنتى استنى

وتذهب إليه هاله وهى غاضبه

هاله وهى تعقد يدها امام صدرها: لوسمحت

حازم ببسمه: نعم

هاله بحده: حضرتك مين

حازم بضحكه: انا حازم

هاله: لا والله

حازم ومازلت الضحكه مرسومه على شفتيه: اه والله

هاله وقد احمر وجهها من شدة الغضب: والله انا مبقولش لحضرتك نتعرف انا سألت

سؤال محدد انت مين ومين إلی باعتك وواقف بقالك فتره بتبصلنا ولا كأنك بتراقبنا

مثلا

حازم بضحكه: انا مش براقبك ولا حاجه انا كنت برسماك

هاله: ترسمنى

حازم: اه

هاله: ومين سمحك بده اصلا

حازم: عادى انا اى حاجه حلوه بتعجبني بحب ارسما

هاله بغضب: لو سمحت هات الصورة دى من غير دوشه احسنلك لان صدقتى انت

إلی هتزعل

حازم ومازل مبتسم: اتفضلى بس على فكره ملامحك وشكلك اتحفرو هنا وهنا

وكان يشير بأصابعه على قلبه وعقله

وتركها واقفه مصدومه من ذلك الشخص المجهول غريب الاوطار

هاله بصدمة: ايه البنى ادم ده

رنا بضحكه: ياستى فكك دى شكلها هربانه منه

هاله: عندك حق

رنا: انا همشى علشان رايحه اجيب حاجات وهعدى عليكى علشان نروح البارتي

سوا

هاله: تمام

وبعد رحيل رنا صديقتها كانت هاله تفكر فى إلقاء الورقه فى سله المهملات ولكن

شئ بداخلها حثها على عدم إلقائها وفتحها

وفتحتها هاله لترى نفسها وكأنها واقفه امام مرآه وليست مجرد صوره قام احد

الاشخاص برسمها ونظرت لاسفل الصوره فوجدت جمله (كلما حللتى بمكان تفتحت

الورود ياوردتى وكأنك الربيع فى كل حين)

قرأتها وهى تبتسم،

رأيت لمعه فى عيناها لم انساها ابدأ

عوده للوقت الحالى

وينتشفه من ذكرياته تلك رنين هاتفه يعلن عن اتصال احدهم

فقام حازم بأمساك هاتفه ليرى من المتصل وهو يجفف بيده الاخرى دمه هاربه اثر

ذكرياته

قامت هاله بعد ذلك بطى الورقه ووضعها فى حقيبتها وكل ذلك تحت انظار مايدعى
حازم

وتأتى بعد ذلك سيارتها بالسائق لأخذها إلى منزلها فهى من عائله مرموقه ذات وضع
اجتماعي

فى المساء

هاله: بابى انا راичه البارتى مع رنا

مدحت: تمام يا حبيبتى بس هترجعى الساعه كام علشان ابعتلك السواق

هاله: رنا هتيجى تاخذنى وهتروحنى

مدحت: ماشى

واثناء حديثهم تسمع هاله صوت سياره رنا فى الخارج

هاله: بابى رنا جت يلا سلام

وقامت هاله بعد ذلك بتقبيل والدها والخروج لرنا التى تنتظرها فى الخارج

مدحت ببسمه: سلام يا حبيبته بابى

فى الخارج

هاله ببسمه: مساء الخير

رنا بضحكه: ايه الحلاوه دى يابنتى

هاله وهى تقوم بوضع خصله متمرده خلف اذنها: مش للدرجاتى يعنى

رنا: مش للدرجاتى ايه يابنتى كفايكي تواضع بقى

هاله: طب مانتى كمان قمر يارونى

رنا: حبيبتي ياهيلو

هاله: هيلو

رنا بضحكه: بدلعك الله

هاله بضحكه: لا لا خلاص مش عايزه اتدلع

وضحكا الاثنان معاً

وبعد فتره قليله يصلون إلى الحفل

ماجى: اووو انا فرحانه انكم جيتو اوووى

هاله ببسمه: كل سنه وانتى طيبه يا ماجى

ماجى: وانتى طيبه ياهاله

رنا بضحكه: ياااه كبرتى سنه بس قمر برضو

ماجى بضحكه: قلبى

واثناء حديثهم يأتى عليهم بعض الشباب

اسر: ايه يابنات بتتكلمو فى ايه

ماجى: عادى يعنى مش بنتكلم فى حاجه

اسر: تعالو اعرفكو على واحد صاحبي

وتركتهم وذهبت بعيدا عنهم لتقف وحيدة ويذهب خلفها حازم

حازم: هاله

هاله: ايوه فى حاجه

حازم ببسمه: عَجِبْتِك

هاله: ايه هى

حازم: رسمتاك

صمتت قليلاً ثم تحدثت

هاله: اه

حازم بضحكه: بجد

هاله: انت مو هوب فعلاً

حازم بضحكه: عاوز رقمك

هاله: نعم

حازم: بقولك عاوز رقمك

هاله: انا مش بدى رقمى لأى حد

حازم بضحكه: وانا مش اى حد

وقمت بأخذ رقم هاتفها، وحفظت الرقم عن ظهر قلب وفى تلك الليله قمت بأجراء الاتصال لأجدها تجيب سريعاً، حاولت ان استجمع قواى لأتحدث معها وكانت تعلم ان

المتصل هو انا، و شعرت ايضاً انها كانت تنتظرني كما كنت انتظر ان يحل الليل
لأجري معها اهم مكالمه فى حياتى كلها

وفى اليوم التالى كان اول موعد غرامى فى حياتى معها، إلتقينا فى نفس المكان الذى
قمت برسمها فيه، فكل مره تقع عيناي عليها يزداد حبي لها انها امتلكت قلبى منذ
اللحظه الاولى وليس الان فقط

حازم ببحه رجوليه: هاله انا بحبك من اول مره شوفتك فيها وانتى قاعده هنا لوحدك
يصمت قليلاً ثم يتحدث مره اخرى ممسكاً بيدها

حازم: طول عمرى بدوى على البنات إالى تقدر تخطف قلبى من اول نظره وانتى
قدرتى تعملى ده هاله انا بحبك ونفسى عيالى بيقو منك انتى
هاله وقد احمرت وجنتاها خجلاً اثر كلماته تلك

هاله بهمس: وانا كمان

حازم بضحكه: وانتى كمان ايه

هاله ببسمه: بطل رخامه بقى

حازم بضحكه رنانه: وردتى مكسوفه

هاله بضحكه: وردتك

حازم بنظره عاشق: اه وردتى وقلبي كمان

هاله: هتكلم بابا امتى

حازم: خدى ميعاد منه وانا هاجى

هاله: تمام

ويقوم حازم بتقبيل يدها وايصالها إلى منزلها ثم يتركها ويرحل

ليس كل مايتمناه المرء يدركه، فقد مرت الأيام سريعاً، لطالما كنت اخاف من هذا اليوم

رغم حلمى بأن اتزوجها واقضى معاها الباقي من عمرى شئ بداخلى يخبرنى بأن

شئ بغيض سيحدث

مدحت: وانت بقى بتشتغل ايه

حازم: انا ياعمى فنان

مدحت: اه اه هاله قالتلى

حازم: حضرتك انا برسم الحمد لله دى موهبه من عند ربنا وجالى عرض انى اسافر

معرض المانيا واعرض لوحاتى فيه ودى هتبقى بالنسبالى نقله كبيره فحياتى

مدحت: هه وانا بنتى هتستنى لحد ماتسافر وترجع

حازم: لا حضرتك انا هخدها معايا

مدحت: انت لسه شاب وشايف الدنيا وردى قدامك متعرفش يعنى ايه مسؤوليه

حازم بتوتر: لو حضرتك خايف على هاله فتأكد انى لو مكونتش واثق من السفر يه

واللى حققه فيها ماكنتش اخدت قرار زي ده

... مدحت: والله وانا المفروض انى ادبك بنتى على

حازم وهو يحاول ان يهدئها: اهدى يا حبيبتي خلاص

هاله وهى تقوم بأزاله دموعها من على خديها: انا هستناك لحد ماترجع

حازم: العقد مفتوح وممكن اطول

هاله: مستحيل اتجوز حد غيرك

حازم بضحكه: هنتقابل فى مكانا

هاله ببسمه: هترجع تلاقينى مستنياك

حازم: مهما طولت

هاله: مهما طولت

حازم: بحبك

هاله: بحبك

ومنذ اخر لقاء لنا وانا ارسل لها جوابات لأطمئن علي حالها ولكن علمت بعد ذلك انا والدا علم بما يحدث و غضب كثيراً وانقطعت كل اتصالاتى بها، وسافرت انا وظللت اعمل واعمل من اجلها حتى اصبحتُ صاحب واحد من أشهر المعارض فى العالم ولكننى مازلت اعزباً من اجلها على امل ان القاها مره اخرى، مجرد احلام سأظل اعيشُها حتى القاها

عوده للوقت الحالى

قررت ان اعد إلى منزلى لأنال قسطا من الراحة بعد يوم طويل وشاق وانا اسير

رأيت سيده تجلس شارده

لاااااااا هل من الممكن ان تكون حبيبتي هاله، ركضت سريعاً اليها وكنت اقتراب منها
بحرص شديد

حازم ببحه رجوليه: هاله

نظرت هاله خلفها لتجده حازم حبيبها

هاله ببكاء: حاااااااااا انا انا كنت متأكده انك راجع انا من ساعه ماسافرت وانا كل
يوم باجى هنا علشانك

حازم وقد ادمعت عيناه هو ايضاً: وحشتيني ياوردتى

وقام بأخذها فى احضانه

هاله ببسمه: احنا خلاص كبرنا

حازم: انتى فى عيني زى مانتى

هاله: شعري ابيض

حازم بضحكه: شعرك حلاكى

هاله بضحكه: متأكد

حازم: متأكد

هاله وقد ظهرت على ملامحها الحزن

قام حازم برفع رأسها بأنماله: وردتى زعلانة ليه

ورغم البعاد التقينا

بقلمى: شيماء عفت